

ينابيع المودة لذوي القربى

[297] يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ، إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر . فقام إليه جابر بن عبد الله فقال: يا رسول الله ، وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: إي وربّي، ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. ثم قال: يا جابر، إن هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، فإياك والشك ، فإن الشك في أمر الله (عزوجل) كفر. وفيه: عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا (ض): لا دين لمن لا ورع له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم: أي أعملكم بالتقوى. ثم قال: إن الرابع من ولدي ابن سيدة يطهر الله به الارض من كل جور وظلم ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة ، فإذا خرج أشرقت الارض بنور ربها ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحدا ، وهو الذي تطوى له الارض ، ولا يكون له ظل ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإن الحق فيه ومعه ، وهو قول الله (عزوجل): (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (1). وقول الله (عزوجل) (يوم يناد المناد من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج " (2) أي خروج ولدي القائم المهدي (ع).

(1) فرائد السمطين 2 / 336 حديث 590. (2)

الشعراء / 4. ق / 41 - 42. (*)